

تفسير المفصل [2] | سورة ق

عبدالمحسن الزامل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد على الله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين. في هذا اليوم الخميس التاسع عشر جاني سفر لعام اربعة واربعين واربع مئة بعد الف هجرة النبي صلى الله عليه وسلم -

00:00:00

سيكون الدرج بعون الله وتوفيقه في تفسير سورة قاف تقدم صدر هذه الصورة في درس الماضي وما ذكر سبحانه وتعالى عن كفار

قريش طبعاً تعجبهم واستنكارهم لرجوعهم وبعثهم وانهم كذبوا بالحق لما جاءهم وانهم في امر مريح مختلط -

ثم ذكر سبحانه وتعالى ما يكون سبباً في ايمانهم رجوعهم في خلق هذا الكون وارضه وما ينبت سبحانه وتعالى وينزل من السماء من

الماء المبارك حتى ينظروا ويتأملوا ويتدبروا لكن القوم اعرضوا -

وانكروا لا شك ان هذا يشتد على النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا قال سبحانه له فلعلك باخل نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفاً لا تبالي بهم اذا -

00:01:26

كانت الحجة قد قدمت عليهم وتبينت لهم واصروا واستكبدوا وعandوا بعد ظهور الدلائل والبيانات لقد جحدوا وقد استيقنت

انفسهم لكنهم جحدوا ظلماً وعلوا والله سبحانه وتعالى نبيه عليه الصلاة والسلام في اقوام سبقوا هؤلاء القوم -

اقوام كثيرون وهم اشد منهم قوة واشد بأس ومع ذلك لم يؤمنوا بل كذبوا فذكر انهم كذبوا كما كذب كفار غشا قال عن كفار قريش

بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريح. مختلط -

ثم قال سبحانه وتعالى كذبت قبلهم قوم نوح اصحاب الرس وتمود وعاد وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة وقوم تبع. كل كذبوا

الرسل فحق وعيid ذكر سبحانه وتعالى جماعات نوم ذكر في هذا موطن ثمانية امم -

من كذب الرسل كل من كذب رسولاً فقد كذب جميع الرسل لأنهم جاءوا التوحيد بالتوكيد وبدين واحد وهو التوحيد من كذب واحداً

فقد كذب رسول كذبت قوم نوح المرسلين وهم كذبوا رسولهم. نوح عليه الصلاة والسلام. فمن كذب رسولاً فقد كذب جميع الرسل -

00:02:50

وقوم نوح قصتهم ذكر سبحانه وتعالى في عدة سور وان الله سبحانه وتعالى اغرق قومه ونجى نوها وقومه واصحاب الرس ذكرهم

الله سبحانه وتعالى ولم يذكر شيئاً عنهم انما ذكرهم من جملة هؤلاء الامم. من جملة هؤلاء الامم -

كما ذكر سبحانه وتعالى في سورة وعاداً وتمود اصحاب الرس وقرؤنا بين ذلك كثيراً. وكلا ضربنا له الامثال وكلا كبرنا تتبيرة وذكرهم

في سورة قاف واصحاب الرس لم يذكر نبيهم عليه لم يذكر نبيهم الذي ارسل اليهم -

كما قال سبحانه ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل. ورسلاً قد قصصناهم عليك ورسلاً لم نقصصهم عليك هؤلاء من

القوم الذين لم يذكر رسولهم عليه الصلاة والسلام انما بين ان الله اهلتهم فيمن اهلك لما كذبوا رسولهم. وقيل -

ان شعيب ارسل اليهم ارسل الى مدين ارسل الى اصحاب الرأس كما انهم وكما ان اصحاب الايكة هم ارسل الى اهل مدين ارسل

الى الرس اهل الرس. قيل ذلك فالله اعلم -

وقيل ان الرس بئر وان هذه البئر انهارت بهم واهلكتهم لما كذبوا نبيهم وقيل انهم اتفقوا على ان يرثوه في البئر وان يدفنوه فيها

ولسموا اصحاب الرس لأنهم رسوا نبيهم فيها -

وقيل غير ذلك والله اعلم. والمقصود العبرة في قصة وتمود وعاد وفرعون واخوان لوط تقدمت وكان لها قوة يبنون لكل ليلة كما قال

سبحانه عن قوم عاد اتبونو بكل ريع اية تعثرون - 00:05:27

وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون. واذا بطيشتم بالجبارين ذكر عنهم وعن قوتهم لكن هذا لم يمنع منهم لم يمنعهم من عذاب الله
لأنه كذبوا وكفروا فهلعوا فيمن هلكوا وفرعون واخوان لوط - 00:05:49

كذلك اخوان لوط وقال اخوان لوط وان لم يكن من قومهم فيما قيل انه لانه صاهرهم والمصاهرة تقتضي المصاحبة وان يكون له
هذا الوصف. قال واخوان لوط وان الله سبحانه وتعالى اهلهم ايضا - 00:06:15

لما هم عليه من الشرك و فعلته من قبيحة. اتأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من نسائكم تأتون الذكران من
العالمين كانوا على هذه الفاعلة القبيحة جاءت الملائكة الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام - 00:06:45

يخبروه بأنهم انا مهلك اهل هذه القرية فاخبرهم ان فيها لوط اخبروه انه فنان انهم يعلمون ذلك وانه لن يصيبه ما اصابهم وان
موعدهم الصبح ليس الصبح بقريب جاءوا الى لوط عليه الصلاة والسلام - 00:07:11

وضاق بهم شد عليه الأمر لأنهم كانوا ملائكة على صور من احسن الصور فخشى عليهم من قومهم لانه لم يعلم انه ملك. ظن انهم
اضياف وكان رجلا مضيافا كريما عليه الصلاة والسلام - 00:07:41

جاووا اليه وقصته وفيها انه كان يدفع قومهم فلما علموا بهم واعلنته امرأته وكانت منهن وكانت على دينهم وخانته بهذا خيانتها
معنى انها تمالت معهم وخبرت قومها بمن عند لوط من هؤلاء الرجال - 00:08:03

الذي لم ترى مثلهم في حسن صورهم. فجاءوا اليه يهربون دافعوا هو فجعل يدفعهم فلما اشتد الامر عليه اشتد الامر عليه
عليه الصلاة والسلام قام جبرائيل فيما جاء التفسير - 00:08:35

وفتح الباب وضرب وجوههم بطرف جناحه غارت اعينهم فجعلوا يتحسسون الجدران لا يتصرون الى وخبروا قالوا ان موعدهم
الصبح ليس الصبح بقريب وامرده ان يسري لاهله بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك. الا امرأتك قرأتان - 00:09:04

انه مصيبيها ما اصابهم واختلف هل هي تبعته ثم التفتت فنزل عليها حجر وقتلها لانه نزلت عين الحجارة مسومة مكتوب على
كل حجر اسم صاحبها الذي تهلكه. وقيل انها لم تخرج معهم - 00:09:34

سرى ابنته عليه الصلاة والسلام ثم نزل عليهم العذاب وقلبت قريتهم وذكروا في قصتهم عبرا فيما اصابهم فاهملوكهم الله سبحانه
وتعالى واصحاب الايكة كذلك واصحاب الايكة كذب اصحاب الايكة المرسلين - 00:10:00

اذ قال لهم شعيب لا تتقون وقال في سورة هود الشعرا و قال بسورة هود اذا مدين اخاهم شعيبا وذاكرة في سورة الشعرا انهم
هم اصحاب الايكة فتبين انه مرسل اليهم جميعا والايكة - 00:10:34

هي الغيبة والشجر المختلف الكثير اصابهم ما اصابهم بكفرهم واعراضهم وبخس المكافيل والموازين وعادوا وفرعون واخوان
اصحاب الايكة وقوم تبع كل كذب الرسل بحق واعيد وقوم تبع وقوم تبع ايضا - 00:10:59

كذلك وهم باليمن وتبع يطلق على كل من ملك اليمن اما لان من معه يتبعونه كما ان كسرى لكل ملك الفرس وقيصر لمن ملك الروم
والنجاشي لمن ملك الحبشة وهكذا - 00:11:32

فرعون من ملك مصر كانت هذه اسماء آلهؤلاء الذين ملكوا هذه البلاد وكذلك تبع لمن ملك اليمن وهو اسعد ابو كرم وهو ليس ببني
انما رجل صالح رجل صالح - 00:11:56

وكان النبي عليه الصلاة والسلام في اول امر يتوقف في امره. كما روى عبد الرزاق بساند صحيح انه قال عليه الصلاة والسلام لا ادري
الحدود كفاره لاهلها ام لا ولا ادري اتبع كان نبيا ام لعيينا - 00:12:21

ثم بعد ذلك علم عليه الصلاة والسلام انه مسلم في المسند بسند جيد من حديث سهل من سعد الساعدي رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تسروا تبعا فانه قد اسلم - 00:12:39

وهو رجل صالح اسلم واتسع ملكه وكان باليمن وكان له ملك عظيم وكان قبل ذلك او قبل اسلامه وهذا في زمن اليهودية قبل نزول
قبل بعث عيسى عليه الصلاة والسلام - 00:13:01

شار بملكته حتى بلغ المدينة ويقال انه والله اعلم قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بنحو من سبع مئة سنة وانه شعر بجيش عظيم الى البلاد التي يطأها استولى عليها وانه مر بالمدينة - [00:13:24](#)

وجعل يقاتل اهلها انها فجعلوا يقاتلونه بالنهار وبالليل يقرونه يكرمونه ويقاتلونهم بالنار فاستحيا منهم ثم جاءه حبراني من اخبار اليهود من المدينة على ما ذكر ام اسحاق وغيره ذكره ابن كثير - [00:13:44](#)

وهذه من القصة التي تحكى من جهة انها من العجائب والغرائب التي تذكر وهي توافق في الجملة ولا تختلف لانها تدل على ما جاء في الخبر انه رجل صالح. فالمقصود انه جاءه حبران فقالوا انك لن تستطيع - [00:14:10](#)

ان تأخذ هذه المدينة انها مهاجر نبي اصطبغ معه الحبرين الى اليمن ورجع الى اليمن. وفي طريقه مر بمكة فاراد ان يهدم الكعبة حذره حذروا هذان الحبران وقالوا انها مولدنبي. لأن عندهم علم هؤلاء الاخبار - [00:14:36](#)

في كتبهم عندهم علم وعند ذلك طاف بها وكساها الملا والحرير اكرم اهلها ثم سار وبعث بآيات الى آآ اليهم قال شهدت على على احمد بأنه انه رسول من الله باري النعم. فلو مد عمرى الى عمره - [00:15:01](#)

لكتن وزيرا له وابن عم وجاهدت بالسيف اعداءه وفرجت عن صدره كل غم قال فكانوا يتوارثون هذه الآيات ويفظونها عنه وبقيت فيهم ثم ذهب الى بلاد اليمن ومعه ومعه هذان الحبران - [00:15:38](#)

ثم دعا داع اهل اليمن الى اليهودية لانها كانت هي الدين الصهيوني في ذلك الوقت لذلك فدوا فمن خالقه قتلها فلهذا ذكره سبحانه وتعالى ولم يذمه انما ذم قومه الذي الذين - [00:16:06](#)

الذي لم يستجيب ولهاذا قال واصحاب الايكة وقوم تبع كل كذب الرسل كل كذب الرسل يعني الواحد القوم الذين كذبوا رسولا يكون تكذيبهم لجميع الرسل كل كذب الرسل حق وعيدي - [00:16:28](#)

حق عليهم الوعيد والوعيد فاعل اصله هو عيدي حقا وعيدي حق عليهم وعيدي واصابهم ما اصابهم. فالله سبحانه وتعالى حينما ذكر قصص هؤلاء القوم حتى يكون تأنيسا وتسلية للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:56](#)

اما اصحابه من قومه ان يصبر آآ على هذا الامر لعل الله سبحانه وتعالى ان يفتح على قلوبهم فلم يزل عليه الصلاة والسلام يدعو الى الله الى توحيد الله حتى اظهر الله دينه - [00:17:21](#)

وعلى كلمته امن امن ثم هاجر ثم ثم بعد ذلك فتح مكة فلم يتمت عليه الصلاة والسلام حتى اقر الله عينه بنصرة دينه ثم تابع اصحابه رضي الله عنهم هذا فنشروا الدين فبلغ جميع - [00:17:42](#)

اقطار وبقاع العظم بمنه وكرمه والله الحمد لكن ما ذكره سبحانه وتعالى تسلية كما تقدم وذلك انه كما قيل ان المصائب اذا عمت كانت وخفت حين يكون هذا الامر الذي اصحابه - [00:18:04](#)

قد وقع من اقوام متقدمين لرسل تقدموا بل ان بعض الرسل طالت مدة نوح عليه الصلاة والسلام لبث الف سنة الا خمسين عاما عليه الصلاة والسلام ثم ذكر سبحانه وتعالى عاد الى ذكر - [00:18:26](#)

ما كان عليه هؤلاء القوم المكذبون بالبعث والنشور لكن يبين لهم كما ذكر انه في امر مريج انهم يخالفون العقود يخالفون المعقول في هذا فلو نظروا بعقولهم لداروا انهم على باطل - [00:18:48](#)

وهم قد جحدوا عن استكبار ولهاذا استيقنوا الحق لكنهم اصرروا على الباطل فلما كانوا يقولون اين متنا وكنا ترابا؟ ذلك رجع بعيد ذلك

رجع بعيد وذكر بعد ذلك سبحانه وتعالى قال افعينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جليل - [00:19:11](#)

هذا عينة الهمزة الاستنكاري افعى علينا وعجزنا عينا الشيء عليه على من اراد اذا لم يعرف وجهه ولم يتبين له كيف يعمل سبحانه تعالى يقول افعينا بالخلق الاول وهو ايجادهم من عدم - [00:19:43](#)

الذي هو الخلق العظيم ولهاذا عرفه تعزفون لتعظيمه فالخلق هذا اعظم كما قال سبحانه وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه فإذا كان قد بدأ الخلق الاول فإنه سبحانه وتعالى يعيده - [00:20:08](#)

والاعادة اهون من ابتداء بالنظر فالله سبحانه وتعالى علية يحيى لهم كما في قوله سبحانه وتعالى وظرف لنا مثلا

ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهو يرن قل يحييها الذي خلقها اول مرة بعدها اولاً قل يحييها - [00:20:35](#)
سبحانه وتعالى وظرب لنا مثل ونسي خلقه. قال من يحيي العظام وهي رميم بينه سبحانه وتعالى ان الذي خلقها وابتداها قادر على ذلك كما قال وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو هون عليه - [00:20:58](#)

هنا قال افعيننا بالخلق الاول فلم يعجزنا فكيف للخلق الثاني ولهذا نكر الخلق الثاني. لانه اهون والاعادة ايسرا الابتداء ولهذا ذكره والتنيكير قد يكون للتعظيم وقد يكون لغير ذلك. وهذا محتمل هنا. هل هو للتعظيم - [00:21:19](#)
بل هم في لبس ان قيل في لبس يعني لبس عظيم في لبس عظيم واختلاط وامر مريج من خلق جديد. فيمكن ايضا ان يكون للتعظيم فهو حق ان يلتفت اليه - [00:21:52](#)

وان ينظر في هذا الخلق كيف خلقه سبحانه وتعالى؟ الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير بل هم في لبس فاللبس وقع عليهم في الخلق الجديد وهو الاعادة بعد الموت - [00:22:12](#)

افاعينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد ثم ذكر سبحانه وتعالى هذا الانسان وعظم شأنه وان الله سبحانه كرمه ولهذا احاطه بالملائكة الكرام وحفظ عليه عمله هذا المخلوق العظيم - [00:22:31](#)
هذا المخلوق الذي خلق له ما في في الارض خلق له سبحانه وتعالى وهياً له ما في الكون لكي يعبده سبحانه وتعالى خصه من بين سائر المخلوقات ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبعض. ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلا. هذا - [00:22:55](#)

هذا جنس الانسان كما قال ولقد خلقنا الانسان ثم ثم هنا قوله ولقد ساقها مشاق التأكيد بان اللام هنا مشعرة بالقسم وكذلك قد التي للتأكيد ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسر به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد - [00:23:22](#)

خلق هذا الانسان ونعلم ما توسر به نفسه ونعلم ما توسر به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ونعلم الواو هنا يحتمل انها الاستئناف ويحتمل انها الحالية والحال ان نعلم ما توسر به نفسه - [00:23:54](#)
ونعلم ما توسر به نفسه وما اما مصدرية اي وشوشة نفسه ونعلم ما توشوش به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد هذا العلم العظيم منه سبحانه وتعالى لهذا الانسان - [00:24:25](#)

وانه لا حيلة له في شيء بل عليه ان ينظر في حاله وانه لم يخلق سدى ولا همل بل خلقه سبحانه وتعالى بعبادته وجعل له ملائكة يحفظون عمله ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسر به نفسه - [00:24:53](#)

ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اي بملائكتنا القرب هنا قرب الملائكة والوشوشة هي الحديث الخفي والله سبحانه وتعالى يبين عظم الامر وان الانسان محاط بهذه الملائكة وان الامر عظيم. والا هو سبحانه وتعالى يعلم حاله قبل الملائكة - [00:25:22](#)
والملائكة لا يعلمون الا ما علمهم وامكنتهم منه سبحانه وتعالى ونعلم ما توسر به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد من اهل العلم من قال ان القرب ان القرب - [00:25:52](#)

قربه سبحانه وتعالى وقالوا ان القرب مثل المعيبة يكون خاصة وتكون عامة والاظهر بل الصواب ان القرب لا ينقسم والمعيبة تنقسم
وان القرب في هنا لا يكون قربا عاما قال ونحن اقرب اليه بدليل قوله اذ يتلقى المتلقين. ما قال وانا اقرب اليه - [00:26:16](#)
قال ونحن اقرب اليه وهذا يتضح بقوله اذ بهذا الظرف المنصوب وهذا منصب بالفعل اذكر السكون في محل نصب اذكر اذ يتلقى المتلقيان مثل قوله سبحانه وتعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون - [00:26:52](#)

انا نحن نزلنا الذكر والذى نزل به جبرائيل عليه الصلاة والسلام وكما قال سبحانه وتعالى للمحتضر ذكر ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون. فلو اذا بلغت الحلقون وانا يعني في قبض الروح ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون - [00:27:20](#)

فقرب فالقرب هنا قرب الملائكة في قبضهم للروح لانهم لا يعملون الا بامره كما قال انا نحن نكتب ما قدموا واثارهم نكتب اي ملائكتنا الملائكة ليه تكتب؟ ولهذا عبر بنا نحن كما قال نحن نزلنا الذكر - [00:27:50](#)

كل هذا المراد به الملائكة. وهذه اساليب عربية نزل بها القرآن ثم الایات في هذا الموطن صريحة في الدلالة على هذا القول ولهذا قال

اذ يتلقى المتقليان اذ يتلقى المتقليان - 00:28:14

فتبيين ان المراد هنا قرب الملائكة اذ يتلقى المتقليان عن اليمين وعن الشمال قعيد عن اليمين وعن الشمال غير قال ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسم به نفسه. ونحن اقرب اليه من جبل الوريد - 00:28:42

الوريد هذان عرقان يكتنفان ويتصنان بنياب القلب وهم وهذا الاجزاء يحجب بعضها بعضها. والانسان لا يبصراها ولا يراها والله سبحانه وتعالى اقرب اليه من جبل الوريد ولهذا الملائكة تتلقى بامر الله - 00:29:07

تلقى بامر الله سبحانه وتعالى ولهذا قال اذ يتلقى المتقليان ثم ذكر التلقي ان ان المتقليات انها يكتبان كل شيء. اذ يتلقى المتقليان وهو الملكان اللذان عن يمينه وشماله عن اليمين وهو ملك الحسنات - 00:29:45

وعن الشمال قعيد وهذه الصفة قعيد على صيغة فعل. صفة مشبهة تدل على الثبوت واللزموم. وهذه المشبهة يقول فلان كريم يعني يتصف بصفة الكرم اي تلازمته صفة الكرم حليم كريم يعني الصفات التي تلازمته. كذلك هذا الملك - 00:30:15

هذه وظيفته عيد فليس يقعد تارة ويقوم اخرى لا هو ملازم لهذا الوطن والله اعلم اينما كانوا انما هو هذا عمله قوله عن اليمين عن الشمال قعيد اي عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد. قوله سبحانه سرابيل تقيكم الحر - 00:30:49

ايوة البرد ذكر احدهما واختفي به عن ذكر الاخر عن اليمين وعن الشمال اعيد ما يلفظ من قول الا لدیه رقیب عتید هذه نکرة في سیاق النفي تشمل كل قول - 00:31:15

ما يلفظ من قول الا لدیه رقیب عتید وقد اختلف المفسرون في هذا موطن على قوله هل الملكان يكتبان كل شيء او لا يكتب الا الخير والشر. فملك الحسنات اكتبوا الخير - 00:31:46

وملك السيئات والشر قال الحسن وقتادة انها يكتبان كل شيء ابو مجاهد قال يكتبان الخير والشر وهم متفقون ايضا على انه وان قيل يكتبان كل شيء فانه لا يحاسب الا على الخير والشر - 00:32:11

والله الاية انها يكتبان كل شيء يقول وهذا لبيان ان كل ما يقوله الانسان يتكلم به مكتوب حتى قال بعضهم قوله اكلت وشربت ذهبت اتيت يعني والمعنى لو جلس يتحدث - 00:32:38

نهاره كله يكتب واقلام تجري كالماء يكتبون كل شيء لكن لا يحاسب الا الا على الخير والشر. وما سوى ذلك يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنه ام الكتاب الذي يستقر عليه هو الخير والشر - 00:32:58

ما يلفظ من قول من قول كل ما يقول ولها يشمل كل قول لا ليس المعنى قول خاص بمعنى الكلام لا اي قول ولو قال ما يلفظ كل ما يتلفظ به - 00:33:24

ايضا القول من جهة المعنى الاصل يدخل فيه الفعل يدخل فيه بالفعل وهذا كثير في الاحاديث قال بيده كذا كثير انهم يطلقون القول على الفعل قلت كذا فيريدون بالقول فعل وفي قوله سبحانه وتعالى اما ترين من البشر احدا - 00:33:50

تقدی اني نذرت للرحمن صوما فلن اكل اليوم انسيا والمراد انها اشارت فقولي يعني بالاشارة حتى لا يخالف قوله في اخر الاية فلن اكل اليوم انسيا القول هنا المراد به الاشارة - 00:34:17

ما يلفظ من قول الا لدیه رقیب عتید هذا القول رقیب يراقبه وینتظر كلما يقول عتید اي مهیأ من العتد والعتاد اعتدى الشيء واصله اعده المعنى انه متھیأ لهذا الشيء - 00:34:49

كما في كما ذكر قبل ذلك قعيد هو قعيد عن اليمين وعن الشمال لاجل ان يقول كل ما يقيد ما يلفظ من قول الا لدیه رقیب عتید. ولان اللسان يتكلم بما في الجنان - 00:35:25

ولهذا ذكر القول هنا وجاءت سكرة الموت للحق ذلك ما كنت منه تحيد وجاءت سكرة الموت بينما هو في هذه الحياة يمشي ويذهب ويأتي لكن اذ جاءت سكرة الموت جاءته - 00:35:51

فاما جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون شکرا هي الغشية والشدة والموت له شدة كما قال عليه الصلاة والسلام ان للموت سكريات. اللهم اعني على شكريات الموت وجاءت سكرة الموت بالحق - 00:36:23

وظهر الحق وتبيّن في هذه الحال وجاءت سكرة الموت بالحق وسكرة الموت شدته لكنها في حق المؤمن شدة يعقبها الراحة والطمأنينة ولهذا كل يكره الموت. قالت عائشة كلنا يكره الموت. قال ليس ذلك - [00:36:44](#)

تصديقه كما قال عليه الصلاة والسلام. لكن المؤمن وذكر انه يبشر برحمة الله ورضوانه ويحب لقاء الله. لأن قال من احب لقاء احب الله لقاءه. ومن كره من احب لقاءه احب الله لقاءه من كره لقاءه كره الله لقاءه - [00:37:19](#)

كلنا يكره الموتليس ذلك ابنة الصديق المؤمن اذا جاء عند الموت يبشر برحمة الله ورضوانه فليس شيء احب اليه مما امامه. الله اكبر ولهذا الشدة على المؤمن في بدنـه - [00:37:41](#)

الشدة على بدنـه. اما روحـه فهي تنعم والناشطـات نشطاً تنشطـ نشطاً احدـ الاقوالـ في هذا وتشـلـ كما تشـلـ الشـعـرةـ من العـجـينـ. سـلمـ [00:38:01](#)

عـنـ اـحـمـدـ وـمـطـولـ وـعـنـ اـبـيـ دـاوـودـ كـذـلـكـ وـعـنـ اـحـمـدـ اـنـ رـوـحـ المـؤـمـنـ تـسـيـلـ كـمـاـ تـسـيـلـ القـطـرـةـ منـ فـيـ السـقاـ القـطـرـةـ تـشـيلـ بـكـلـ سـلاـسـةـ [00:38:25](#)

فيـ الحـدـيـثـ عـنـ النـسـائـيـ وـغـيـرـهـ مـنـ حـدـيـثـ بـرـيـدـةـ الـحـصـيـبـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ المـؤـمـنـ يـمـوتـ بـعـرـقـ الـجـبـيـنـ يـمـوتـ بـعـرـقـ الـجـبـيـنـ يـعـنـيـ انـ [00:38:52](#)

الـشـدـةـ عـلـىـ بـدـنـهـ اـمـاـ رـوـحـهـ فـهـيـ فـيـ نـعـيمـ وـالـمـؤـمـنـ قـدـ يـشـدـ عـلـيـهـ وـيـشـدـ عـلـيـهـ فـيـ حـيـاتـهـ [00:39:22](#)

والـاحـادـيـثـ فـيـ هـذـاـ كـثـيرـةـ يـبـتـلـىـ الـمـرـءـ عـلـىـ قـدـرـ دـيـنـهـ. فـانـ كـانـ بـدـيـنـ شـدـدـ عـلـيـهـ اـشـدـ النـاسـ بـلـاءـ الـأـنـبـيـاءـ. ثـمـ الـآنـ الـأـمـلـ فـالـأـمـلـ [00:39:40](#)

الـاحـادـيـثـ فـيـ هـذـاـ كـثـيرـةـ عـنـهـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ. وـكـذـلـكـ عـنـ الـمـوـتـ. وـلـهـذـاـ قـالـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ [00:39:40](#)

الـلـهـمـ اـعـنـيـ عـلـىـ سـكـرـاتـ الـمـوـتـ. اـنـ لـلـمـوـتـ سـكـرـاتـ وـجـاءـتـ سـكـرـةـ الـمـوـتـ بـالـحـقـ فـهـذـهـ الشـدـةـ تـكـوـنـ عـلـىـ بـدـنـهـ عـلـىـ [00:39:40](#)

تـلـقـيـ المـلـائـكـةـ الـحـانـوـتـ وـطـيـبـ وـيـرـفـعـونـهـ إـلـىـ غـيـرـ إـلـىـ أـخـرـ ماـ جـاءـ فـيـ الـحـدـيـثـ عـنـهـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ الـاحـتـفـاءـ بـهـذـهـ الرـوـحـ الـطـيـبـ [00:40:04](#)

ذـلـكـ مـاـ كـنـتـ مـنـهـ تـحـيـدـ وـهـذـاـ كـمـاـ تـقـدـمـ يـشـمـلـ الـمـؤـمـنـ وـالـكـافـرـ عـمـومـ النـاسـ لـكـنـ الـكـافـرـ الـمـنـافـقـ حـيـنـ يـأـتـيـ الـمـوـتـ كـمـاـ الـحـدـيـثـ فـكـرـهـ اللـهـ [00:40:27](#)

وـالـكـافـرـ يـبـشـرـ بـسـخـطـ اللـهـ وـغـضـبـهـ وـعـذـابـهـ وـكـلـ يـحـيـدـ عـنـ الـمـوـتـ حـتـىـ الـمـؤـمـنـ وـالـمـسـيـحـيـنـ يـكـرـهـ الـمـوـتـ. وـكـذـلـكـ عـمـومـ النـاسـ مـنـ كـافـرـ [00:40:59](#)

وـغـيـرـهـ هـذـهـ طـبـيـعـتـهـ كـمـاـ قـالـتـ عـائـشـةـ كـلـنـاـ يـكـرـهـ الـمـوـتـ لـكـنـ [00:41:22](#)

الـمـؤـمـنـ حـيـنـ يـنـزـلـ بـهـ الـمـوـتـ فـيـ حـبـ لـقـاءـ اللـهـ فـلـيـسـ شـيـءـ اـحـبـ اـلـيـهـ مـاـ اـمـامـهـ اـمـاـ الـكـعـبـ ضـدـ ذـلـكـ وـالـعـيـادـ بـالـلـهـ وـلـهـذـاـ يـقـولـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ فـيـ الصـحـيـحـ عـنـ اـبـيـ هـرـيـرـةـ اـسـرـعـواـ بـالـجـنـازـةـ [00:41:42](#)

اـنـ تـكـ صـالـحةـ فـخـيـرـ تـقـدـمـوـنـهـ إـلـيـهـ وـاـنـ تـكـوـاـ غـيـرـ ذـلـكـ فـشـرـ تـقـطـعـونـهـ عـنـ رـقـابـكـمـ النـبـيـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ اـمـرـ بـمـفـارـقـةـ هـذـهـ الرـوـحـ إـلـىـ [00:42:09](#)

وـالـكـافـرـ تـكـرـهـ صـبـتـهـ حـتـىـ حـالـ الـمـوـتـ يـعـجلـ يـعـنـيـ تـعـجـلـ بـالـرـوـحـ حـتـىـ يـضـعـواـ هـذـاـ الشـرـ عـنـ رـقـابـهـمـ شـرـ تـضـعـونـهـ عـنـ رـقـابـكـمـ ذـلـكـ ماـ [00:42:37](#)

كـنـتـ مـنـهـ تـحـيـدـ مـاـ هـنـاـ مـاءـ مـوـصـلـةـ وـقـيـلـ مـاءـ نـافـيـةـ عـلـىـ قـوـلـهـ [00:42:09](#)

ذـلـكـ مـاـ ايـ الذـيـ كـنـتـ مـنـهـ تـحـيـدـ وـهـذـاـ وـاضـحـ مـثـلـ عـلـىـ القـوـلـ مـتـقـدـمـ يـحـيـدـ كـمـاـ قـالـتـ كـمـاـ تـقـدـمـ فـيـ قـوـلـ عـائـشـةـ رـضـيـ كـلـنـاـ يـكـرـهـ الـمـوـتـ [00:42:37](#)

كـلـ نـفـسـ ذـائـقةـ الـمـوـتـ ذـلـكـ مـاـ كـنـتـ مـنـهـ تـحـيـدـ لـكـنـ الـمـوـتـ وـاقـعـ وـقـيـلـ اـنـمـاـ هـنـاـ نـافـيـةـ الذـيـ مـاـ يـعـنـيـ ذـلـكـ الذـيـ لـاـ مـحـيـدـ عـنـهـ. وـالـذـيـ لـاـ مـفـرـ [00:43:01](#)

وـالـذـيـ لـاـ مـفـرـ مـيـنـ هـوـ؟ـ وـالـمـوـتـ مـدـرـكـهـ اـيـنـمـاـ تـكـوـنـوـاـ دـيـكـ الـمـوـتـ وـفـيـ اـيـةـ اـخـرـ فـانـهـ مـلـاـقـيـكـمـ. اـنـ الـمـوـتـ الذـيـ تـفـرـوـنـ مـنـهـ فـانـهـ مـلـاـقـيـكـمـ [00:43:30](#)

وـانـ الـمـوـتـ يـدـرـكـهـ وـانـ الـمـوـتـ يـلـاـقـيـهـ اـنـ الـمـوـتـ يـتـفـرـوـنـ فـانـهـ مـلـاـقـيـكـمـ وـلـهـذـاـ فـيـ قـوـلـهـ فـانـهـ مـلـاـقـيـكـمـ وـفـيـ اـيـةـ اـخـرـ فـيـ الـاـيـةـ الـاـخـرـ [00:43:30](#)

ذكر الادراك اينما تكونوا يدرككم الموت. والغالب في الادراك يكون - 00:43:59

بادراكه من الخلف واللقاء تكون من الامام اذا الموت لا مهر منه يلاقيك وايضا يدركك ومعنى الملاقيات قيل ما انها وهي الادراك الى ان هي الادراك وهما يتتفقان في المعنى - 00:44:22

لكن يمكن ان يقال والله اعلم ان الانسان حينما يسير في هذه الحياة الدنيا فانه يمشي ويقطع اجله كلما تقدم به الزمن وال عمر كلما قروا من اجله. فهو يمشي يلاقيه. هو يريد - 00:44:52

هيا فر لكنه يمشي الى الاجل ويشير الى الاجل كلما مضت ليلة قرب اجله وانما انت ايام يا ابن ادم يا ابن ادم انت اياد كما يقول الحسن كلما مضى يوم - 00:45:11

كلما من اجلك الذي انت سائر اليه ذلك ما كنت منه تحيد لكنه لا مفر والموت واقع لا محالة كل شيء هالك الا وجهه. ولهذا لما ذكر سبحانه وتعالى القيامة الصغرى - 00:45:31

وبيا الموت ذكر القيامة الكبرى وهيبعث العام ذكر الموت ثم وهذا لا شك لكنه ذكره عامة ليس بعد الموت الابعث ولهذا قال ونفح في الصور ذلك يوم الوعيد - 00:45:58

ونفح في الصور فاذا نفح في السوء نفحة واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة في الصور حين يأمر الله سبحانه وتعالى الملك الذي قبل انه اسرافيل بان ينفح في الصور - 00:46:28

عند ذلك يكون البعث تكون البعثة والسور قرن ينفح فيه كما عند احمد الترمذى محي عبد الله بن عوف بسند جيد وفي حديث ابي سعيد الخدري ايضا بسند جيد انه عليه الصلاة والسلام قال كيف انعم وصاحب القرن قد التقى القرن ينتظر متى يؤمر - 00:46:56
وقال الناس لما سمعوا هذا من النبي عليه الصلاة والسلام اشتد عليهم الامر صاحب القرن ينتظر النفح الامر قريب ولهذا قالوا ماذا نقول؟ ماذا نقول؟ قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل - 00:47:24

حسبنا الله ونعم الوكيل. هذا اعظم ما يستعد به العبد في هذا اليوم قال سبحانه ونفح في الصور وصعق من في السموات ومن في الارض الا ما شاء الله ثم نفح فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون - 00:47:47

وقال في الاية الاخرى ويوم ينفح في السورة. الاية الاخرى في سورة النمل وهذه الاية في سورة الزمر وفي سورة النمل قال ويوم ينفح في الصور من في السموات والارض - 00:48:13

الا من شاء الله. وكل اتوه داخلين فذكر الفزع في سورة النمل وذكر نفحة الصعق في سورة الزمر وذكر النفح هنا وقال سبحانه في سورة فاذا نفح في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتتسائلون - 00:48:28

وهنا قال ونفح في الصور ذلك يوم الوعيد وهذه النفحه هي نفحه البعث والتي في سورة الزمر نفحه الصاعق وهل هي نفحه الفزع على قولين الاكثر على ان نفحه النفحه الصاعق والفزع نفحه واحدة - 00:48:55

فهي في اولها فزع وفي اخرها الصاعق وهو الموت فينفح جبرائيل اسرافيل كما ذكر المفسرون يكاد ان يجمعوا على انه اسرافيل عليه الصلاة والسلام ويمد النفح يكون اولها فزع - 00:49:26

ثم لا يزال ينفح يصعب الناس يموتون جميعا الا من شاء الله واختلف قيل ان فيمن شاء الله قيل ان منهم اسرافيل الذي هو النفس النافخ وجاء وميكائيل وجبرائيل والولدان - 00:49:47

في الحور العين في الجنة فالله اعلم الا ما شاء الله هذا في في اه الا من شاء الله ثم نفح فيقرأ فاذا هم قيام ينظرون وقيل ان الجميع يموت وان الله سبحانه وتعالى يحيي - 00:50:07

اسرافيل ثم ينفح نفحه البعث والله اعلم لكن اختلف هل النفحات ثلاث او اتنان الذي في الصحيحين من حي ابو هريرة رضي الله عنه ما بين النفحتين اربعون الحديث. فقيل يا ابا هريرة - 00:50:26

اربعون سنة قال ابيت. الى اربعون شهرا. قال ابيت. اربعون يوم؟ قال ابيت. يعني ليس عندي علم في هذا. فالله اعلم. اربعون هل يبيين ان النفح ان النفحات انها نفحتان نفحتان - 00:50:47

وان نفخة وان هذه نفخة الصعق والفزع واحدة وعنا اول الصعق فجع ويدل عليه ما في الصحيح عند مسلم وغيره في حديث عبد الله بن عمرو انه حين ينفخ في الصور - [00:51:04](#)

ويكون اول من يموت رجل يلوط حوضه لابله فإذا نفي سمع يعني يصلحه. فإذا سمعها سمع النفخة لا يدرى ما الامر. اصفي ليتا يعني ليت صفحة العنق فيبينما كذلك - [00:51:26](#)

اذ سقط ميت لانه اصغر ميتا فحصل الفزع ثم حصل الصاعق وفي حديث اسماعيل بن رافع عند الطبراني انها ثلاث نفخات ثلاث نفخات وهذا حديث طويل لكن بين اهل العلم انه حديث ضعيف وانه حديث جمعه راويه من عدة اخبار فلهذا لا - [00:51:51](#)
لا يثبت هذا الخبر وان الاظهر هو ما جاء في الحديث ما بين النفختين اربعون وان النفخة نفخة الصعق واولها فزع ثم بعد ذلك نفخة
البعث ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد - [00:52:20](#)

هذا اليوم ويوم الوعيد وقال الوعيد لان المقام مقام شدة وذكر قبل ذلك سكرة الموت ما كان منه يحيد فناسب ان يقول يوم الوعيد
وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد - [00:52:42](#)

جاءت كنوز المجيء الاول او في اول امر جاءته سكرة الموت ثم بعد ذلك بعث وكانت القيامة جاءت كل نفس لكن امرها ليس
اليها كل نفس معها سائق وشهيد - [00:53:11](#)

قال كل نفس من نفسها ومعها ملكان على الاشهر ملك يسوقها وملك يشهد بالعمل. وقيل ان السائق والشهيد هما اللذان يتلقيان عن
اليمين وعن الشمال قعيد وهم السائق والشهيد يا شوقي - [00:53:40](#)

يسوق احدهما والآخر يشهد عليه وقيل ان السائق ملائكة والشهيد هو عمله عليه يوم تشهد عليه منشئتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا
يعملون يومئذ يوفيهم الله دين الحق في ذلك اليوم - [00:54:13](#)

ما يكون يوم الجزاء شهادة عمله وقيل ان الشهيد هو نفس الانسان يشهد على نفسه. وهو قريب من الذي قبله في شهادة الاعضاء او
قيل ان الشهيد عمله. وقيل ان الشهيد هو نفسه يشهد - [00:54:38](#)

وتشهد عليه اعضاؤه قال وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد. الامر عظيم. والهول شديد لقد ولهاذا قال لقد كنت في غفلة عن هذا
لشدة هذا الامر بين ان الانسان في غفلة - [00:55:06](#)

لقد كنت في غفلة من هذا. واختلف في المخاطب بهذا على ثلاثة اقوال قيل ان المخاطب بذلك جنس الانسان وقيل الكافر وقيل ان
الخطاب للنبي عليه الصلاة والسلام وهي على هذا الترتيب فاولها - [00:55:36](#)

اقواها واظهرها هو الذي رجحه كثير من المفسرين منهم من رجح الثاني والثالث ضعيف لقد كنت في غفلة من هذا. الثالث وهو انه
الخطاب للنبي عليه الصلاة والسلام قالوا ان المعنى انك يا محمد - [00:55:59](#)

في غفلة ما تدري الايمان وان الله انزل عليه. يعني في الجاهلية فانزل الله عليه هذا الهدى وهذا الروح وهذا القرآن اوئلها فهدي
كان هذا كشفا في هذا الغطاء - [00:56:20](#)

بهذا النور وهذا الوحي لكن هذا القول ضعيف وقاله بعضهم ويرى عن زيد ابن اسلم وابنه عبد الرحمن الاسلام وقيل خطاب للكافر
وهو قول عبد صالح بن كيسان صالح بن كيسان المدني - [00:56:38](#)

ان المراد بذلك الكهف. لقد كنت في غفلة ايها الكافر قالوا انه وفي قوله قد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم
بمناسبة قوله في غفلة وهذا يناسب - [00:56:58](#)

حال حال الكافر الذي كان في غفلة عن هذا اليوم وكشفنا عنك رضاك وقيل رجحه ابن كثير وابن الطبري ان المراد جنس الانسان
والغفلة والمراد باهواه هذا لهذا اليوم المراد الغفلة عن اهواه هذا اليوم وشدة هذا اليوم وعظم هذا اليوم - [00:57:15](#)

وذلك في هذه مظاهر الحق ويتبيّن ولهاذا قال فكشفنا عنك غطاءك. فبصرك اليوم حديد قوي من حدة البصر وشدة وانه ابصر
وظهر له ما لم يكن ظهر له قبل ذلك. لقد كنت في غفلة من هذا - [00:57:41](#)

فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وقال قرينه هذا ما لدى عتيد وقال قرينه هذا ما لدى عتيد. وقع الخلاف ايضا في قوله قال

قرينه قيل قرينه هو من تقدم في قوله - 00:58:01

عن اليمين وعن الشمال قعيد وان الملkin يقدمانه ويقولون ما لدينا عتيد حاضر ومهمأً وقال قرينه هذا ما لدى عتيد اي حاضر كما في قوله الا لديه رقيب عتيد اي حاضر - 00:58:31

وقال قرينه هذا ما لدى عتيد وانه حفظه عليه وكتبه كما امره الله سبحانه وتعالى وقال قرينه وقيل القرين هو الشيطان الذي يقارنه والذي ظل به وقال قرين هذا ملكي عتيد - 00:58:58

ولهذا قال القياء وقيل قول يبين ويؤكد انه يريد به الملkin حين قال ذلك وشهد عليه بذلك وقال القياء وقيل ان القرين واحد استشكل قوله القياء بالتسليمة فقيل ان العرب - 00:59:27

يخاطب المفرد بالثنية وهذا يقع في كلام العرب كثير وان من لغة بعضهم انهم يخاطبون المفرد خطاب الثنية ويقال مثلا احملها مثلا مع الابل مثلا يخاطب مثلا راعي وهو واحد يقول ازجراها - 01:00:01

مثلا ومنه قول الحجاج يا حرشي عنقه اظربا ويخاطب واحد ويخاطب واحد قال القياء وقيل ان القياء ثنوية للفعل لا للفاعل والمأوى ثنوية القي القي القياء ويحاطب واحد والثنوية للفعل لا للفاعل. فكانه يقول القه في جهنم - 01:00:30

كما يقول الناس في خطاباتهم وفي كلامهم حين تخاطب شخصا او يخاطب انسان يقول اسقني اسقني اذهب اذهب يعني يؤكـد المقام يؤكدـه مرة بعد مرة فعلـي هذا جاء وقيل ان - 01:01:12

هذه الالفـثنـيـةـ انـهاـ عـوـضـ عـنـ نـوـنـ التـوكـيدـ اـصـلـهـ الـقـيـنـيـ اـصـلـهـ الـقـيـامـ كـمـاـ قـالـ اـبـنـ مـالـكـ وـابـدـيـلـاهـاـ بـعـدـ فـتـحـ الـفـاـ وـقـفـاـ كـمـاـ تـقـوـلـ فـيـ قـفـاـ

01:01:39

يعـنىـ اـنـهـ يـقـالـ فـيـ حـالـ الـوـقـفـ وـقـالـ قـرـيـنـ هـذـاـ اـمـلـيـ عـتـيدـ الـقـيـاـ فـيـ جـهـنـمـ كـلـ كـفـارـ عـنـيـدـ يـبـيـنـ هـوـلـ

هـذـاـ الـيـوـمـ وـشـدـهـ هـذـاـ الـيـوـمـ - 01:02:12

وـانـ الـكـافـرـ يـلـقـىـ فـيـهاـ ضـدـ حـالـةـ لـلـايـمـانـ تـلـقـوـنـ بـالـاكـرـامـ تـدـنـىـ مـنـهـمـ الـجـنـةـ وـازـهـبـتـ الـجـنـةـ لـلـمـتـقـيـنـ.ـ بـرـزـتـ الـجـحـيمـ لـلـغاـوـيـنـ الـقـيـ فـيـ جـهـنـمـ

كلـ كـفـارـ شـدـيـدـ الـكـفـرـ كـثـيرـ الـكـفـرـ وـلـهـذـاـ جـاءـ بـصـيـغـةـ مـبـالـغـةـ فـعـالـةـ - 01:02:41

عـنـيـدـ كـلـ كـفـارـ عـنـيـدـ صـفـةـ أـخـرـ فـيـ وـهـوـ عـلـىـ كـفـرـهـ مـعـ عـنـادـهـ وـلـاـ شـكـ اـنـ الـكـفـرـ مـنـ اـعـظـمـ الـعـنـادـ لـاـنـ اـعـظـمـ الـمـخـالـفـةـ فـيـ تـكـذـيـبـهـ لـلـهـ

سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ وـلـرـسـلـهـ هـذـاـ الـكـفـارـ العـنـيـدـ - 01:03:10

شـرـهـ يـصـلـ إـلـىـ عـبـادـ اللـهـ مـنـعـ هـذـاـ وـصـفـ اـخـرـ مـنـعـ كـثـيرـ الـمـنـعـ شـدـيـدـ الـمـنـعـ مـنـعـ لـلـخـيـرـ لـلـخـيـرـ قـيـلـ اـنـ الـمـالـ كـمـاـ قـالـ سـبـحـانـهـ وـانـ

لـحـبـ الـخـيـرـ لـشـدـيـدـ لـكـنـ يـظـهـرـ اـنـ الـمـاءـ الـمـالـ - 01:03:41

مـنـ اـنـوـاعـ الـخـيـرـ وـهـوـ مـنـعـ لـلـخـيـرـ وـلـلـخـيـرـ يـشـمـلـ الـمـالـ يـشـمـلـ الـمـعـرـوـفـ يـشـمـلـ كـلـ خـيـرـ مـاـ يـجـيـ بـذـلـهـ وـيـشـرـعـ بـذـلـهـ لـكـنـ هـذـاـ لـمـ وـقـعـ فـيـ

01:04:10

كـانـ مـاـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ النـاسـ اـشـدـ فـسـادـاـ لـاـنـ الـعـبـدـ لـاـ تـصـلـحـ حـالـهـ مـعـ النـاسـ اـلـاـ اـذـاـ اـصـلـحـ حـالـهـ مـعـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ

01:04:41

مـعـتـدـ بـفـعـلـهـ مـتـعـدـيـ وـالـتـعـدـيـ يـكـوـنـ فـيـ اـنـتـهـاـكـ الـمـحـرـمـاتـ وـفـيـ تـرـكـ الـوـاجـبـاتـ تـلـكـ حدـودـ اللـهـ اـعـتـدـوـهـاـ تـلـكـ حدـودـ اللـهـ فـلـاـ تـقـرـبـوـهـاـ فـلـاـ

يـجـوزـ تـعـدـيـ الـحـدـودـ الـوـاجـبـةـ وـلـاـ يـجـوزـ قـرـيـانـ الـحـدـودـ الـمـحـرـرـةـ - 01:05:03

الـمـنـعـ لـلـخـيـرـ هـذـاـ الـكـفـارـ مـتـعـدـ لـلـحـدـودـ هـوـ تـارـكـ لـمـاـ اوـجـبـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ تـارـكـ لـهـ بـتـنـعـدـيـ وـكـذـلـكـ مـنـتـهـكـ لـحـرـمـاتـ اللـهـ سـبـحـانـهـ

وـتـعـالـىـ الـتـيـ لـاـ يـجـوزـ مـعـتـدـ مـرـيـبـ فـيـ شـكـ وـرـيـبـ - 01:05:32

وـهـذـاـ حـالـ اـهـلـ الـاـشـرـاـكـ وـلـهـذـاـ كـمـاـ ذـكـرـ اللـهـ عـنـهـمـ اـنـهـمـ فـيـ لـبـسـ وـانـهـمـ اـيـضاـ فـيـ اـمـرـ مـرـيـجـ وـهـوـ هـذـاـ الـكـافـرـ الـمـكـذـبـ مـعـتـدـ مـرـيـبـ ثـمـ ذـكـرـ

01:06:02

الـقـيـاهـ فـيـ الـعـذـابـ الشـدـيـدـ الـقـيـاهـ فـيـ الـعـذـابـ شـيـءـ.ـ وـهـذـاـ يـؤـكـدـ اـنـ الـخـطـابـ لـاـتـئـنـ لـقـولـ الـقـيـاهـ قـالـ هـنـاـ فـالـقـيـاهـ لـلـعـذـابـ الشـدـيـدـ اـدـابـ الـكـفـارـ

الـذـينـ كـفـرـوـاـ بـالـلـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ وـتـعـدـوـ الـحـدـودـ مـنـعـوـ الـخـيـرـ - 01:06:31

واعتدوا وتعدوا وهم في ريب شديد ولهذا كان لهم العذاب الشديد قال قرينه ربنا ما اختلف في هذا القرین
قيل قرينه الشيطان وانه يقول هو الذي ظل - 01:06:57

وما كان لي عليكم من سلطان ولكن دعوتكم فاستعجلتم وما كان عليكم ولكن فلا تلوموني ولو مروا انفسكم انفسكم. ما انا بمسلمكم اي
من قبلكم وما انت بمصرخين اني كفرت بما اشرته من قبل - 01:07:28

ولهذا قال قال قرينهما ربنا ما حملت على الطغيان لكن هو الذي ظل وزل وقيل قال قرينه انه الملك الذي يكتب تعديه
وسبياته وهو يحتاج ويقول كتب علي ما لم اعمل. فيقول سبحانه ما اطفيته - 01:07:48

ما تجاوزت ما امرت به انما كتبت هو التجاوز عمله الذي قاله وقوله الذي قاله ولكن كان في ضلال بعيد معرض عن الهدى والنور
ولهذا وقع في هذا الظلال بعيد ثم كان مآلء الى جهنم وبئس المصير - 01:08:15

الله سبحانه قال لا تختصموا لدی وقد قدمت اليکم بالوعيد لما قال قرین ربنا ما اطفيته ولكن كان في ظلام من بعيد قال لا
تختصموا لدی لا تغتصبوا لدی وليس يوم خصم - 01:08:42

وقد قدم سبحانه وتعالی اليکم بالوعيد وحذر وانذر وارسل الرسل وانزل الكتب ومن ظل على بينة بعد قيام الحجة وما كان
معذبين حتى نبعث رسولا رحلا مبشرین ومنذرين باع لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل - 01:09:10

قال سبحانه لا تختصموا لدی وقد قدمت اليکم بالوعيد. ما يبدل القول لدی وما انا بظلم للعبد انتهی الامر وليس المقام اعتذار
انما هذا واستعتاب ان هذا في الحياة الدنيا - 01:09:39

اما الان فهو الجزاء فمن اطاع واناب جماله الجنة ومن عصى وكفر فماله النار والعياذ بالله ما يبدل القول لدی وما انا بظلم للعبد
نفى الظلم وما انا بظلم للعبد - 01:10:02

نفى الظلم سبحانه وتعالی عن نفسه بظلم للعبد فليبيث انه سبحانه وتعالی قادر عليه خلاف من قال انه لا يمكن لهذا نفى عن نفسه
هذا سبحانه وتعالی وانه لا يظلم عباده سبحانه وتعالی وقال بظلم وهذا - 01:10:33

في ظلام للعبد نفي للظلم وبصيغة المبالغة هنا فيما يظهر والله اعلم ان المراد ان العبد لا يظلمون ذكر على هذه الجهة لأن النفي هنا
نفي عن وقوع الظلم على كل عبد من عبده - 01:11:00

وكان على هذه الصيغة بتكرره على كل عبد من عبده بذكره بصيغة النفي وما انا بظلم للعبد من هنا في الظلم مع النفس سبحانه
وتعالی جاء في حديث رواه ابو داود - 01:11:34

من روایة ابی ابن کعب روایة وهب بن خالد الحمصي عن عبد الله عن آآ عن عبد الله فيروز الديلمي اه عن ابی ابن کعب رضی الله
عنه من فيروز دینامي - 01:11:54

عن ابن وهو عبد الله وهو عبد الله عن ابی ابن کعب انه قال رضی الله عنه ان الله لو عذبه اهل ارضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ولو
رحمهم كانت رحمته خيرا لهم - 01:12:21

فسائل ابن مسعود مدين فحدثه بمثل ما حدثه به ابی ابن کعب فسأل زید ابن ثابت فحدثه بمثل ما حدث به ابی ابن کعب عن النبي
صلی الله علیه وسلم - 01:12:46

رفعه ولا شك ان ذكره موقوف على ابی مسعود رضی الله عنهم في حكم مرفوع هذا يقال بالرأي اه قاله زید ابن ثابت مرفوعا الى
النبي صلی الله علیه وسلم - 01:13:00

ويتوقف ابن رجب في صحته مقال وهب خادم حمصي ليس بذلك المشهور في ثبوته نظر وهو ثقة لكن من ثبته قال والمعنى لو
عذبهم غير ظالم لهم ان يهیئ لهم اعمالا يعملاها - 01:13:15

اعمال يعذبهم عليها يكون تعذيبه لهم على هذه الاعمال لأنهم يعذبون ابتداء على يعني عذبهم وغير ظالم لهم على ما ذكر وربما ايضا
ذكر في في توجيهات اخرى فالله اعلم المقصود انه سبحانه وتعالی كما قال وما يبدل القول لدی وما انا بظلم للعبد - 01:13:39
يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد وهذا دل عليه ما ثبت في الصحيحين من حديث انس وجاء في البخاري من حديث

ابو هريرة جاء عن غيرهما من الصحابة رضي الله عنهم - 01:14:07

ان النار لا يزال يلقى فيها فتقولها المزيد حتى يضع فيها رب العزة قدمه فتقول قط قط اي اوقطني قطني اي حسبي حسبي وقيل ان قوله وتقولها المزيد انها تسؤال المزيد - 01:14:26

وقيل هالمزيد يعني تقول لا مزيد وان امتألت وعلى هذا يكون هذا القول بعد ان يضع فيها سبحانه وتعالى قدمه كما في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه واجرفت الجنة اي قربت الجنة للمتقين غير بعيد - 01:14:46

هنا في الدنيا وانها تزلف الى قلوبهم حب لهم الجنة ويسعون اليها غير بعيد يوم القيمة. وقيل ازلفت الجنة في يوم القيمة وانهم يرونها قبل دخولها فainson يفرحون بها قبل دخولها - 01:15:06

وازلفت الجنة قبض يتقين غير بعيد. وقيل ان الله يطوي المسافات بينه وبينها وانهم يرونها. فالله اعلم وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد ثم ذكره ثم ذكر الاشارة هنا الى الجنة هذا يعني ما تقدم ذكره من قوله وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد. هذا ما توعدونه - 01:15:30

الذى توعدون لكل اواب اواب رجاع يرجع بالتوبة والندم كثير الرجوع وقيل اواب مستغفر او مسبح يا جبال اوبي بمعه والمعنیان صحيح ان ولا شك ان الاواب بالتوبة من اعظم اعمال التسبیح - 01:16:01

التنزيه لله سبحانه وتعالى هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ حافظ حافظ الذي حفظ الله احفظك احفظ الله يحفظك احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهكم الحفيظ يشمل حفظ ما امره الله به سبحانه وتعالى فعلا - 01:16:29

في الحدود الواجبة يدك ويشمل الحفظ في الانتهاء عما نهاه سبحانه وتعالى هو يحفظ نفسه في باب الامر فعلا ويحفظ نفسه في باب النهي تركا والجزاء من جنس العمل من حفظ حفظ. احفظ الله يحفظك - 01:17:03

والحفظ للعبد نوعان حفظ له في دينه وحفظ له في دنياه واعظمهما واجلها حفظه في دينه هذا هو الحفظ هذا هو الحفظ العظيم كما في الحديث عند الحاكم اللهم احفظني بالاسلام قائما - 01:17:32

اللهم احفظني بالاسلام قاعدا اللهم احفظني بالاسلام راقدا ولا تشمث بي عدوا ولا حاسدا يسأل الله يسأل العبد ربه ان يحفظه الاسلام وهذا الحفظ من اعظم اسباب الحفظ من اعظم اسباب الحفظ - 01:17:55

لان حفظ حدود الله سبحانه وتعالى من اعظم اسباب حفظ العبد في دينه. احفظ الله يحفظك الجزء من جنس العمل هذا هو الحفظ العظيم قال سبحانه واد تأذن ربكم ربكم لئن شكرتم لازيدنكم - 01:18:23

لان شكرتم لاجدنكم والشكر على نعمة الاسلام والزيادة اعظمها ان يزيدك من خصال الاسلام احفظ الله يحفظك والعبد حين يشكر النعمة الدين دنيوية والله سبحانه وتعالى يعطيه نعمة دينية - 01:18:50

بشكرا نعم الله سبحانه وتعالى والثناء عليه سبحانه وتعالى فهذا هو اعظم الحفظ ومن اعظم الحفظ ان تعلم ان نعمة الله عليك في ان من عليك بالاسلام والايام وان هذه النعمة - 01:19:23

يصبح عليها وتمسي عليها وتشكر الله سبحانه وتعالى صباحا ومساء في كل احوالك اتعلم انها منة عظيمة من الله ولا تمنوا انت بها. يمنون عليك نسم قل لا تمنوا علي اسلامكم - 01:19:49

بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين احفظ الله يحفظك هذا هو الحفظ الذي حين يحفظ يحفظ العبد ربه به يحفظه الله سبحانه وتعالى في الامور كلها - 01:20:09

في اهله في ماله في ولده لكن هذا ليس المعنى انه لا يصيبه شيء لا يكون من اعظم الرفعه ان الله يحفظك في دينك ويبتليك بما يبتليك به لكن يحفظك في دينك - 01:20:29

احفظ الله يحفظك بل ان العبد حين يحفظ الله سبحانه وتعالى يجعل من الاسباب التي هي في الغالب سبب شدة وشر مما تحفظه يعني ذكرها عن بعض السلف رحمة الله عليهم - 01:20:50

انهم حفظتهم الوحوش الكاسرة مما يذكر عن سفينه مولى النبي عليه الصلاة والسلام الصحابي الجليل وهذا لا قبول له سفينه وسماه

النبي سفينة في اثر يروى انه كان مع النبي في سفر في غزو - 01:21:15
وكان معهم متاع كثير. فصار وثقل بعض المتاع على بعض الناس فقال احمل علي يقول رضي الله عنه حضرة النبي وكان فالنبي قال عليه الصلاة احمل فانما انت سفينة. سفينة في البر - 01:21:40
يعني فكان يقول لو وضعوا علي حمل بعيد او بعيدين او كذا وكذا لحملت ما حملوا علي بدعة النبي عليه الصلاة والسلام ومما يذكر عنك ما رواه الحاكم رحمة الله - 01:21:59

انه يعني بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام كان يسير في طريق في هذا الطريق ومنه كذلك اذ قابله ابو الحارت الاسد بسرعة اقبل اليه وقال ماذا تريدين؟ يخاطبتك ان يخاطبني. ماذا تريدين يا ابو الحارت - 01:22:18

انا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهز اذنيه هذا الاسد وجعل يمشي امامه لانه يدله الطريق. فمشي معه مشي معه حتى وصل الى طريق فحرك اذنيه كأنه يقول هذا هو الطريق رضي الله عنه - 01:22:47

وصار هذا الوحش كاسر من اعظم اسباب الحفظ له رضي الله عنه والقصص في هذا كثيرة. وهذه امور من الكرامات تقع لكن الكراهة الحقيقية هي الحفظ في الدين ولا يستدل بالكرامة - 01:23:07

يعني كراهة لا شك انها نعمة ومنة من الله سبحانه وتعالى لكن ليست دلالات يبالغ فيها كما يفعل بعض الناس ولهذا هي للصحابة اقل وقوعا في من بعدهم رضي الله عنه لأنها لا تقع الكراهة - 01:23:29

الا بحجة في الدين او لحاجة في المسلمين وهذا الامر في عهد الصحابة رضي الله عنهم كان الاسلام في قوته وكان من اعظم الناس استغفاء بالله سبحانه وتعالى. اما من بعدهم حصل الضعف في الجهاتين - 01:23:48

فقد يحتاجون الى مثل هذا. فلهذا كثرت في من بعدهم رضي الله عنهم هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ فمن حفظه الله والحفظ الثاني كما تقدم الحفظ في ديناه - 01:24:11

في بدنها وماله والحفظ الاعظم هو حفظ الدين وذلك ان العبد اذا اصيب في ما له في بدنه في اهله انه على خير المسلمين. ولهذا نقول في دعائنا اللهم لا تجعل مصيبتنا في ديننا - 01:24:32

ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا فحين يصاب في امور ديننا فهو على خير. عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير. ان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له. وان اصابته سراء شكر فكان خيرا له - 01:24:55

وكان خيرا له. وليس ذلك لاحدا للمؤمن. خرجه مسلم عن صحيب عن سنان رضي الله عنه هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ. من خشي من هو - 01:25:19

من خشي قيل من خشي مجرور في مؤمن مبني على السكون في محل جر بدل من حفيظ او صفة لحفيظ وقيل انها ابتداء كلام من مبتدأ مبني على الشبوم على الرفع - 01:25:36

من خشي الرحمن الخشية هي الاجلال وهي اعلى من الخوف تكون معي ولهذا قال سبحانه انما يخشى الله من عباده وصفهم بالخشية من خشي الرحمن وذكر الرحمن وهي الصفة التي - 01:25:55

هي صفة الرحمة العامة قرناها مع الخاشية لانها خاشية مع اجلال مع اطمئنان من خشي الرحمن مع علم من خشي الرحمن بالغيب وهو لا يرى سبحانه وتعالى او بالغيب معنى انه غاب عن اعين الناس والامران متلازمان - 01:26:14

فهو كما في الحديث اسألك خشيتك في الغيب والشهادة. وان الامر يكون واحد هذى عالمة الایمان واسألك خشيتك في الغائب والشهادة من خشي الرحمن بالغيب وهذا هو العبد الذي يعبد الله سبحانه وتعالى - 01:26:39

حالا مخلصا لا يرائي بعمله واذا كان في حاله الشهود اظهر الخوف والخشية واذا كان في حال الغيبة هتك الحرمات وقع في المعاصي. لكن المؤمن الاواب الحفيظ من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب - 01:26:56

قلب قبل الى الله اناب اليه انابا اليه سبحانه وتعالى والله سبحانه يهدي من ين Hib من ين Hib جاء بقلب منيب ادخلوها بسلام ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود - 01:27:22

هذا القلب المنينب جزاوه انه يدخل بسلام لانه سلم قلبه من الشرك سلم قلبه من الغل والحدق سلم قلبه لله سبحانه وتعالى ادخلوها
سلام ذلك يوم الخلود من جاء ربه بقلب سليم - 01:27:50

جاء ربه بقلب سليم يدخل الجنة بسلام لانه سلم قلبه لله سبحانه وتعالى واسلم قلبه لله سبحانه وتعالى. بل من اسلم وجهه لله اسلم
وجهه قلبه وقلبه وجاء في قلب - 01:28:19

سليم فدخل بسلام والجزاء من جنس العمل سلام في اموره كلها ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود وسلامة كما قال عليه الصلاة والسلام
في الحديث الذي يقول الله عز وجل لاهل الجنة - 01:28:43

اخاطب ان لكم ان تحيوا فلا تموتوا وان تশبوا فلا تسقمو ابدا. ان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان تشبوا فلا
تهرموا ابدا. وان تصحوا فلا تسقمو ابدا - 01:29:09

لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتحطون الحديث ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود دائم في هذه الجنة لا يخرجون منها لا يحولون عنها لا
نسائل الله سبحانه وتعالى الجنة وما قرب اليها من قول وعمل. ادخلوها بسلام - 01:29:26

وذلك انهن لهم اسلموا واسلمت قلوبهم وسلمت نفوسهم كان جزاهم الجنة ذلك يوم الخلود ثم سبحانه وتعالى زادهم من الفضل قال
لهم ما يشاؤون فيها لهم فيها ما لا عين رأت - 01:29:53

ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب البشر ولهم ما يدعون ما يطلبون لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد الزيادة خير من المزيد لانها
المزيد فسره كثير من السلف انس وغيره رضي الله عنه برؤية الله سبحانه وتعالى - 01:30:13

كما في اية يومنس ايضا وهي الزيادة وهي النظر الى لوجه الله سبحانه وتعالى. للذين احسنوا الحسنى وزيادة والزيادة هي رؤية الله
سبحانه وتعالى في الجنة كما في صحيح مسلم عن صهيب - 01:30:40

الحديث بطوله وانه آآ وانهم يرونها سبحانه وتعالى وهذا اجمع عليه اهل السنة وله الحمد فنسأله سبحانه وتعالى ان يمن علينا
برؤية سبحانه وتعالى في الجنة وان يمن علينا - 01:31:03

للثبات على الدين الى ان نلقاه وان يصلح احوالنا واولادنا واهلينا وان ينصر دينه وان يعلي كلمته بمنه وكرمه. والله اعلم
وصلى الله وسلم وببارك على نبينا محمد - 01:31:25